Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى لو كان ذلك داخلاً في باب اللا متحقق ، ما دام يعزّز في النفس ما هو مرغوب فيه ، حتى لو بقي ذلك مستحيلاً ولعل المثل العربي المألوف عن (الخل الوفي) مؤصّل جذوره في الذاكرة الجماعية ، معبر عن حقيقة المعنى الغائب .. فمن الصعب (من المستحيل !؟) وجود ذلك الصديق الذي يريد كما نريد له أن يكون ، أي صورة طبق الأصل عما نرغب فيه تماماً ! ولكن – وبما أن المستحيل هو محور من محاور تفكيرنا ، وبما أن اليوتوبيات البشرية المتعلقة ببناء مجتمع بشري متكامل ، بلا منغّصات ولا صراعات ، تشكل بدورها ركناً مكيناً من أركان الفكر الإنساني – يظل المستحيل مألوفاً ، والمستحيل الذي يعني ما لا يتحقق أثراً من أثريات العقل ، بل ومجالاً لإيجاد الممكن من خلاله .. وفي ضوء المستحيل أحياناً كثيرة تشتعل الرغبات الكبرى ، في تقوية الإرادات،وصهرها في بوتقة واحدة تآلفياً ترى هل كان لدى "بشار بن برد" الأعمى ، مثل هذا التصور وهو يقول :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صِلْ أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

هل كان يريد أن يؤسس لمفهوم الصداقة ، بمعنى (الخل الوفي) على أرضية المستحيل ؟ وبالتالي كان يعلم أن الصديق الذي تقام علاقات معه ، هو ذاته فاعل قيمي ، ومنفذ للتفكير في المعنى الغائب (الخل الوفي) ! أليس التواصل مع الآخر (الصديق) ، هو محاولة لتلمس المستحيل فيه (الخل الوفي)؟

التوحيدي منظراً للصداقة والصديق :

لـ " أبي حيان التوحيدي " ت سنة . 410 هـ " الذي خبر الحياة التي كان يعيشها من مناحٍ مختلفة ، وعاش طويلاً ، وصور جوانب شتى في مجتمعه بصورة خاصة ، كما يتضح ذلك في (البصائر والذخائر) ، الكتاب الموسوعي